184570 - هل حفظ القرآن الكريم من أسباب تنمية الذكاء ؟

السؤال

لو أن شخصاً قام بحفظ القرآن فهل هذا يجعله أكثر ذكاءً ، وإذا كانت الإجابة بـ " لا "، فكيف يمكنني أن أكون أكثر فطنة من خلال الطرق والتعاليم التي تعرضها الشريعة الإسلامية في القرآن ؟

الإجابة المفصلة

تنمية الذكاء لدى الإنسان واحد من التخصصات العلمية ، والدراسات النفسية ، التي تعتني بها الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية اليوم ، فهي همٌّ مشترك للكثير من الباحثين ، وتبذل لتحقيقه الكثير من الجهود والبرامج ، المبنية على دراسات وأبحاث متخصصة .
وإثبات علاقة حفظ القرآن الكريم بزيادة ذكاء الحافظ لا بد أن يستند إلى دراسات وأبحاث علمية منضبطة ، تجري تجاربها على شريحة معينة من طلبة مراكز تحفيظ القرآن ، وتقوم بفحص مستويات الذكاء قبل الحفظ وبعده من خلال أدق مقاييس الذكاء العالمية ، وتقارن بعد ذلك بالطلبة الذين لا يشتغلون بالحفظ ، مع مراعاة اختلاف السن وفارق التعليم ، والنتيجة بعد ذلك هي الحَكَم ، كي نخاطب القوم بلغتهم ، فتكون الدعوى مبنية على دليل تجريبي واضح ، ولا نتهم بإطلاق الأحكام العاطفية ، وقد سمعنا عن دراسة متخصصة أقيمت في الأزهر الشريف في هذا الشأن ، ولكن لم يتسن لنا الحصول عليها لغاية الآن .
لكن حسبنا أن نقول هنا إن حفظ القرآن وتلاوته من أعظم أسباب طهارة القلب وزكاته ، وأعظم أسباب البركة للعبد ، ونشير هنا إلى أمور مقررة :
أولا :
حفظ القرآن الكريم نور من الله تعالى يقذفه في قلب عبده ، ويكفي ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه : (كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ) رواه البخاري (5020) ومسلم (797)، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ) رواه الترمذي (2913) وقال : حسن صحيح . وصححه الألباني في " صحيح الترمذي "
ثانيا :
حفظ القرآن الكريم وسيلة مهمة للتدبر والتأمل والتفكر ، وذلك السبيل الأهم في تحصيل الفهم في دينه ، والفطنة لمواضع رضاه لتتبع ، ولمواضع سخطه لتجتنب.
ثالثا :
القرآن الكريم سبب سعادة العبد وهنائه وطمأنينته في الدنيا والآخرة ، وتنمية مهارات الذكاء لا تتم لقلب لاه مكتئب ممتلئ بالهموم والأدران .
رابعا :
الاعتبار بأذكياء العالم في العصور الأولى مِن حَفَظَة كتاب الله وسنة رسوله ، ونظرة في تراجم كبار المفسرين العظماء كالطبري ،

والقرطبي ، وابن كثير ، والرازي ، وابن تيمية وغيرهم تدلك على ذلك ، فهم أعظم دليل على تأثير حفظ القرآن في مهارات الذكاء .

خامسا :

حفظ القرآن الكريم في حقيقته قراءة ومطالعة مكثفة ، وقد اتفقت كثير من الدراسات المعاصرة على أن القراءة من أهم عوامل زيادة الذكاء لدى المتلقي ؛ فكيف إذا كانت القراءة في أشرف الكلام وأطهره وأزكاه .

والله أعلم .